الترجمة في مجال اللغات الخاصة

وردة القويطي
جامعة ابن طفيل، القنيطرة
elkouitiouarda@gmail.com
المملكة المغربية

الملخص:

نروم في هذه الدراسة إلى إلقاء نظرة على فرع مهم من فروع علم الترجمة ألا وهو الترجمة الخاصة، هذا المجال الذي أصبح اليوم مطلباً حيوياً يتصدر المطالب الأخرى؛ ونشاطاً معرفياً لا يمكن الاستغناء عنه أو تجاوزه في هذا العصر، عصر التواصل والاتصالات. وهي من هذا المنظور محرك ثقافي وفكري واقتصادي استدعاه العصر للتعرف على ما لدى الآخرين من علوم وتقنيات ومهارات وتكنولوجيا وتعريف الآخرين بما لدينا. لا سيما عندما يتعلق الأمر بمجال اللغات الخاصة التي تعتبر اليوم المحرك الأساسي لتطور الدول المتقدمة. فعن طريق الترجمة يتم سد حاجيات المجتمعات من المعارف العلمية والتقنية والتكنولوجية، التي تفرزها الساحة العلمية يوميا في كل بقاع العالم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الخاصة، اللغات الخاصة، الترجمة التحريرية، الترجمة الشفهية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Translation in the field of special languages

Abstract:

In this study, we aim to examine an important branch of translation science, namely Special translation. This field has become a vital requirement that surpasses other demands and is an indispensable cognitive activity in this era of communication and connection. From this perspective, it is a cultural, intellectual, and economic engine that the era has called for to learn about the sciences, technologies, skills, and technologies of others and to introduce others to what we have. This is especially true when it comes to the field of special languages, which are considered today the primary driver of the development of advanced countries. Through translation, the knowledge gaps of societies are filled with scientific, technical, and technological knowledge that the scientific arena produces daily all over the world.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

من الجدير بالذكر أن ترجمة اللغات الخاصة فرضت نفسها بقوة في عصرنا الحاضر، وأصبحت جزءاً أساسياً في كل المجالات الإنسانية والمعرفية، وذلك راجع لاعتبارات كثيرة من بينها التقدم السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي وانتشار وسائل الإعلام السمعي البصري، زد على هذا كثرة العلوم والتخصصات وما تحمله هذه العلوم من مفاهيم ومصطلحات وتقنيات جديدة، وما تتطلبه من مقابل لغوي عربي. واللغة العربية على وجه الخصوص بحاجة إلى أن تتجه لهذا النوع من الترجمات لتنمية لغاتها الخاصة، وسد حاجيات مجتمعها من المعارف الاقتصادية والتجارية والقانونية والطبية والفيزيائية...إلخ

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الإحاطة بالترجمة الخاصة، التي أصبحت اليوم مطلباً حيوياً يتصدر المطالب الأخرى؛ ونشاطاً معرفياً لا يمكن الاستغناء عنه أو تجاوزه في هذا العصر، وذلك من خلال تحديد مفهومها ومجال اشتغالها مع ابراز السمات التي تميزها عن الترجمة العامة، هذا بالإضافة إلى الكشف عن أقسام الترجمة في اللغات الخاصة.

وعليه، فإن إشكالية هذه الدراسة تقوم في جوهرها على: ما مدى قدرة الترجمة الخاصة على احتواء النصوص المتخصصة؟

1- مفهوم الترجمة الخاصة:

تعتبر الترجمة الخاصة صنف من أصناف علم الترجمة، تُعنى بالنصوص ذات الطبيعة الخاصة؛ التي تحمل معلومات ترتبط بمجال معرفي أو علمي معين كالطب والقانون والسياسة والاقتصاد والكيمياء والفيزياء...إلخ، وهي بهذا تستوجب وجود ثلاثة عناصر أساسية:

- اللغة الخاصة المصدر: هي اللغة الأساس التي يتم نقل النص الأصلي منها.
- اللغة الخاصة الهدف: اللغة الثانية التي يُنقَل إليها النص الأصلي بعد ترجمته.
- المترجم المتخصص: وهو الشخص المكلف بعملية الترجمة الخاصة، ونقل النص من لغته الأولى إلى اللغة الثانية.

وفي تحديد معنى الترجمة الخاصة يقول أمبارو أورتادو ألبير: "نقصد بترجمة النصوص المتخصصة، تلك النصوص الموجهة إلى جمهرة المتخصصين، والتي تنسب إلى ما يسمى بلغات التخصص، أي اللغة التقنية والعلمية والقانونية والاقتصادية والإدارية، كما نفضل استخدام مسمى ترجمة النصوص المتخصصة (أو الأصناف المتخصصة) مقارنة بعبارة الترجمة المتخصصة، والسبب هو أن كل ترجمة (سواء كانت أدبية أو سمعية بصرية) هي ترجمة متخصصة، بمعنى أنها تتطلب معارف ومهارات خاصة"[1].

يشير أورتادو ألبير في هذا التعريف، إلى أن ترجمة اللغات الخاصة أو المتخصصة لا يعني أنها خاصة في حد ذاتها، وإنما يعني ترجمة النصوص ذات المجال العلمي أو المعرفي المحدود أي النصوص التي تتضمن سمات لغوية ووظيفية وبراغماتية خاصة.

هذه السمات الخاصة أو المميزة التي تحملها النصوص المتخصصة في طياتها يجعل منها نصوصاً صعبة الفهم والإدراك من قبل المترجم العادي، فهي لا تقبل عملية جرد المصطلحات من اللغة الخاصة الأولى المنقول منها، إلى البحث عن مقابلاتها في اللغة الخاصة الثانية المنقول إليها، وإنما تستلزم بالضرورة إتباع تقنية خاصة؛ تمكنها من استخراج معانيها المتخصصة بشكل دقيق

[1] أورتادو ألبير، 2007، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ص75

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وواضح دون الإخلال بالنص الأصلي، فالطبيعة الخاصة لهذه النصوص ونوع الجمل العلمية الدقيقة التي تحملها والأسلوب التقني الذي توظفه، يشكل صعوبات لا يستطيع المترجم غير المتخصص تجاوزها.

فإذا نظرنا مثلا إلى أسلوب النصوص الخاصة، نجد أنها تعتمد أسلوبا مباشراً، يعطي الفكرة كما هي؛ دقيقة وواضحة دون أي التفاف أو لجوء للأساليب البلاغية. أما نوع الجمل المعتمدة فهي في معظم الأحيان خبرية ومباشرة، لا نجد فيها مثلا صيغة التعجب أو صيغة الاستفهام أو صيغة المبالغة، وحتى فيما يخص الأفعال وأزمنة الأفعال لوحظ أن هناك صيغا زمنية للأفعال في النص اللغوي المتخصص أو النص التقني محددة ومستعملة أكثر من غيرها، إذ نجد في غالب الأحيان الحاضر والمصدر، ويأتي في الدرجة الثانية الماضي والمستقبل، ذلك لأن النص اللغوي المتخصص يعرض الفكرة بصورة مباشرة، أما المصطلحات فتعتبر السمة الأساسية والخاصية الأكثر أهمية في النصوص اللغوية المتخصصة.[1]

إذن، ما يجعل ترجمة نصوص اللغات الخاصة مهمة صعبة، هو تلك الخصائص اللغوية أو السمات المختلفة التي تحملها هذه النصوص في طياتها وتنفرد بها، والتي تُلزم المترجم المشتغل بها معرفتها والتمرس بها، حتى لا يضيع بين النصوص وتختل ترجمته وتنحو عن حسن الأداء.

2- سمات النصوص الخاصة:

إن الحديث عن سمات وخصائص النصوص الخاصة يجعلنا نبحث عن جملة المقاييس والضوابط التي كلما تحققت أو توفرت في نصوص علمية أو تقنية ما جعلتها أكثر دقة في نقل دلالاتها ومفاهيمها.

وفي مجال الدراسات المصطلحية واللغوية يقترح المتخصصون مجموعة من المعايير أو السمات التي يجب أن تحققها النصوص الخاصة لتكون في مستوى عال من الدقة والوضوح، فالغاية الأساسية من وراء وضع هذه السمات هي وضع قانون خاص يضبط النصوص الخاصة ويجعل منها نصوصاً علمية متقنة ودقيقة تُعبر عن المعارف والمضامين الخاصة بشكل واضح لا غموض فيه. ومن أهم هذه السمات نجد:

1.2. دقة المصطلحات

وهي من أهم السمات التي تميز مصطلحات النصوص الخاصة، وتتحدد في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة، باستعمال ألفاظ دقيقة بعيدة عن اللبس والغموض، فالمتخصص في المجال المصطلحي يجب أن يكون دقيقاً جداً في اختيار تعاريف ودلالات المصطلحات العلمية والتقنية الخاصة التي يشتغل عليها، لأن دقة المصطلحات هي التي تسهل عملية التواصل بين المتخصصين في مجال علمي أو معرفي معين.

لهذا فتحقيق سمة الدقة في نصوص اللغات الخاصة يقتضي:

- اللجوء إلى نوع من التوليد المقصود القائم على مبدأ الأحادية الدلالية الذي أقرته المنظمة العالمية للتوحيد المعياري إيزوISO (International Organization for Standardization)، وينص هذا المبدأ على أن يتضمن كل مصطلح مفهوم واحد لا غير وأن يتضمن كل مفهوم مصطلح واحد لا أكثر،

[1] فؤاد سليمان الخوري، 2021، الترجمة التخصصية وبنوك المصطلحات، مجلة التعريب، ص182 و183.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

– من ناحية ثانية حذف المعَيَّن أو المحدِّد الذاتي، الذي يقوم على إبعاد جميع العبارات التي ترتبط دلالتها بالذات المتكلمة.[1]

2.2 موضوعية النصوص

من بين السمات التي يجب أن تتحلى بها نصوص اللغات الخاصة سمة الموضوعية، من خلال الاعتماد على استقلالية الذات في التعبير عن المفاهيم والأشياء، أي كل ما هو خارجي عن الذات، لهذا تُعرف النصوص ذات الطبيعة الخاصة على أنها النصوص الأقرب إلى الموضوع، عكس ماهي عليه النصوص العامة التي تُعرف بأنها النصوص الأقرب إلى الذات لأنها تجعل من هذه الأخيرة الأداة الأساسية للتعبير عن رغبات الفرد وأحاسيسه.

فخاصية أو سمة الموضوعية من هذا المنظور تتحقق داخل نصوص اللغات الخاصة عندما ترتبط مصطلحاتها بالموضوع العلمي أو التقني الموصوف لا بالذات الواصفة، بمعنى أن يتجسد هذا الارتباط في إبعاد كل المصطلحات أو العبارات التي تحيل على ذات الواصف. فخاصية الموضوعية، بهذا المعنى، سعي نحو استقلالية لغات العلوم والتقنية.

3.2. تنوع النصوص

تتميز نصوص اللغات الخاصة (لغة علمية أو لغة تقنية) بتنوع مواضيعها وكثرة مفاهيمها وتشابكها وتعقدها في الغالب، حتى إن النص الواحد قد يكون خليطا من أنواع شتى، لكن هذا التنوع لم يعد مشكلة تؤرق المترجمين، فالنزعة الجديدة لنشر الثقافة العلمية والرغبة الكبيرة في تبسيط العلوم ونشرها، دفعت الكثيرين إلى استغلال هذا التنوع وتسهيل المادة العلمية المقدمة للمتلقي غير المتخصص، حيث يجمع النص العلمي أو التقني الواحد بين شموخ الأسلوب البياني الممتع والمحتوى العلمي الراقي المبدع.

4.2. كثرة المصطلحات والمفاهيم وتجددها

تشتهر النصوص الخاصة بكثرة مصطلحاتها وتنوع مفاهيمها، وإذا كان المصطلح عماد العلم وأساسه، فهو بذلك، يلعب دورا أساسيا فيما يسمى باللغات الخاصة. ومتى بسطت المصطلحات وتوفرت لها شروط النشر وذيوع الاستعمال، انتشرت الترجمة الخاصة وتنوعت النصوص المترجمة، وكان لها الأثر في انتشار المعرفة العلمية واستيعاب الناس لها. ولا يكون ذلك إلا باستعمال المترجمون في ترجماتهم المصطلحات العلمية المبسطة مع تجنب الغرابة والغموض، حتى تلقى استحسان متلقيها ولا تبعد النص عن الفهم والاستيعاب.

2.5. تقنية اللغة والأسلوب

تتميز لغة النصوص الخاصة بأسلوب خاص يتمثل في:

– اللغة الإخبارية، التي لا تتحمل كثرة البديع والصور البيانية.

– الأسلوب غير الشخصي، الذي تكثر فيه الأسماء المجردة والمبني للمجهول.

– الاقتصاد في اللغة وغياب الحشو الإطناب.

[1] محمد هيثم الخياط، 2007، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، ص92 و95

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

– كثرة الجمل الاسمية والأسماء المركبة.[1]

من هنا يبدو، أن ترجمة النصوص ذات الطبيعة اللغوية الخاصة، مهمة صعبة وعسيرة، وذلك لكون ترجمة أي نص لغوي متخصص تعد تجربة جديدة في حد ذاتها؛ مهما كان عدد النصوص اللغوية المتخصصة التي قام المترجم بنقلها أو ترجمتها في السابق، ويرجع هذا الأمر كما سبق وأشرنا إلى تنوع واختلاف مواضيع النصوص المتخصصة، حتى وإن كانت تصب في نفس المجال العلمي أو المعرفي، لأن النصوص حتى وإن اشتركت أو توحدت في التخصص ذاته أو المجال نفسه؛ إلا أنها تختلف من حيث تراكيبها النحوية المستعملة، ومصطلحاتها ومفرداتها؛ وفي بعض الأحيان تختلف حتى موضوعاتها وإن كانت في الحقل ذاته، وبالتالي فأي محاولة لترجمة النصوص اللغوية الخاصة محكومة بشروط ينبغي للمترجم الخضوع لها أثناء الشروع في عملية الترجمة.

3– شروط ترجمة النصوص الخاصة:

تشترط اللغات الخاصة أثناء عملية ترجمة النصوص ذات الطبيعية العلمية والتقنية الخاصة مجموعة من الإجراءات التي يجب على المترجم أو الشخص المكلف بهذه العملية الآخذ بها وهي:

أ) شرطية الإحاطة ببيئة المصطلح المستورد لغويا ومعرفيا في نطاق السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي ولد ونشأ فيها.

ب) أن يترجم المصطلح الواحد بلفظ واحد إن أمكن.

ج) الحرص على الوفاء بدلالة المصطلح الأصلية.

د) الدقة في انتقاء المقابل المصطلحي المناسب.

ه) الحرص على مبدأ توحيد المصطلح، على قدر كفاءة التنسيق بين الهيئات العربية المعنية.[2]

يظهر من خلال هذه الشروط، أن عملية ترجمة نصوص اللغات الخاصة ليس مجرد استبدال مصطلح بمصطلح آخر يقابله في اللغة الخاصة الهدف، بقدر ما هي عملية دهنية شاقة، تنطلق من الفهم الصحيح والدقيق للنص المصدر؛ لإعادة التعبير عنه مرة أخرى في النص الهدف. ولربما هذا ما دفع كريستين دوريو للقول: أن الترجمة هي فهم من أجل الإفهام، وأن ما يتيح لنا إمكانية ترجمة النصوص اللغوية المتخصصة، هو قيامها على اللغة الخاصة التي تنتمي إلى بيئة اللغات الطبيعية المختلفة، لذلك لا ينبغي أن نكتفي فقط بانسجام وتطابق المصطلحات بل يجب علينا التأكد من أنها تنبني على معرفة المفاهيم، فهي ليست عملية نقل من لغة خاصة أولى إلى لغة خاصة ثانية، بقدر ماهي فعل تواصلي يتحقق عبر مرحلتين:

. . المرحلة الأولى: يقوم فيها المترجم الخاص باستحضار معارفه اللغوية والموضوعية حول الحقل العلمي أو المعرفي الخاص الذي يشتغل فيه، ثم يدمج العناصر التي لها صلة ببعضها البعض للوصول إلى معنى النص المراد ترجمته، وبما أن المعنى هو الأهم في ترجمة النصوص الخاصة؛ فعلى المترجم أن يجعله في أولى اهتماماته.

---

[1] محمد شوشاني عبيدي، 2017، شخصية المترجم الناجح بين التكوين النظري والممارسة العلمية، مجلة العربية والترجمة، العدد30، ص121 و122

[2] حفيظ ملواني،2017، أولويات صناعة المصطلح في المعجم الأدبي بين فضيلة الترجمة ومزية التعريب "قراءة في مصطلح التأويل وأبعاده الدلالية"، أعمال الملتقى المغاربي الثاني المعجمية العربية والفعل الترجمي، ص77 و78

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

. . المرحلة الثانية: بعد إدراك المترجم للمعنى النووي للنص في اللغة الخاصة المصدر، يعيد التعبير عنه بشكل طبيعي ككاتب بالنيابة procuration في اللغة الخاصة الهدف؛ لمخاطبة قراء ترجمته.[1] والشكل البياني التالي يبين هذه العملية بوضوح:

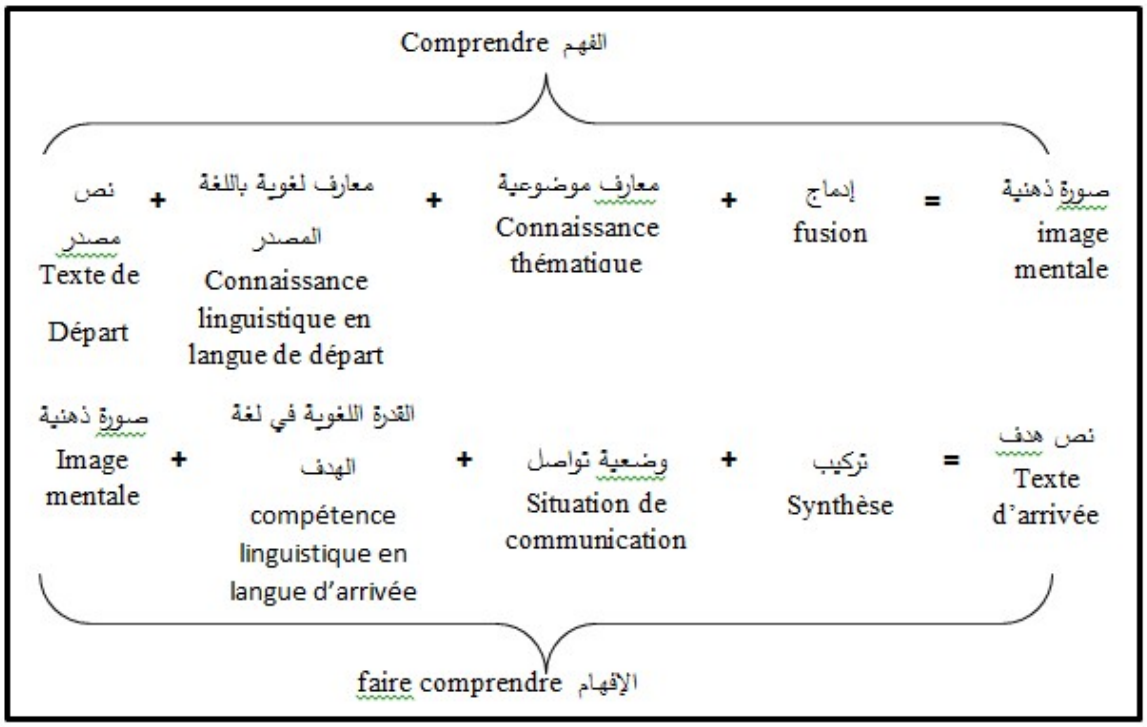

الشكل (1): الطريقة التي تتم بها عملية ترجمة النصوص اللغوية الخاصة عند كريستين دوريو

إن ترجمة النصوص اللغوية الخاصة من هذا المنظور، تقوم أساسا على الفهم؛ بحيث لا يمكن ترجمة النص المتخصص دونما فهم مسبق لموضوعه، فبالرغم من أن المصطلحات عادة ما تعتبر السمة الرئيسية لترجمة النصوص الخاصة، إلا أنها تحتل المرتبة الثانية، لأن الأمر الأكثر أهمية هو المضمون المتعلق بالمصطلح وليس المصطلح في حد ذاته؛ فحتى نفهم ذلك المصطلح ونتمكن من العثور على المصطلح المماثل له في اللغة الخاصة التي نترجم إليها، وجب علينا في البداية ربطه بالمضمون الذي يشير إليه في اللغة الخاصة المصدر، كما أن على المترجم أن يعرف الأصناف الخاصة بكل إطار متخصص، وكذلك الأداء المرتبط بكل واحد منها من حيث التراكيب اللغوية والنصية[2]، وهذا يتطلب منه امتلاك معارف خاصة ومؤهلات عدة وكفاءات عالية للقيام بهذه العملية.

4- أنواع الترجمة في اللغات الخاصة:

تنقسم الترجمة في اللغات الخاصة عموماً إلى قسمين رئيسيين: الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية.

1.4. الترجمة التحريرية traduction écrit

يقصد بالترجمة التحريرية في مجال اللغات الخاصة، الترجمة التي يتم عن طريقها نقل نص متخصص مكتوب من لغة خاصة أولى إلى لغة خاصة ثانية، وتدخل هذه الترجمة في أعمال الإدارات والهيئات والمؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية، وتتفرع إلى

[1] Christine Durieux, 1995, Langues de Spécialité et traduction, extrait de : revue de lettres et de traduction, N1, p19

[2] أورتادو ألبير، 2007، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ص77

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

فروع عديدة حسب تخصصاتها فنجد: الترجمة السياسية والترجمة الإعلامية، والترجمة التجارية والمصرفية والترجمة السياحية، وترجمة الوثائق والشهادات والمستندات...إلخ[1]. فالترجمة التحريرية بهذا المعنى، صالحة للغة العامة كما هي صالحة للغات الخاصة (اللغة القانونية واللغة الإعلامية واللغة التجارية...)

ويتسم هذا النوع من الترجمة من جهة بالصعوبة، إذ يجدر بالمترجم المتخصص الالتزام التام والدقيق بأسلوب النص المصدر أو الأصلي، فعندما تتم عملية الترجمة بالوسيلة الكتابية فالمترجم مُلزم بأن يتوفر على مهارة فهم اللغة الخاصة المترجم عنها، والقدرة على نقلها إلى اللغة الخاصة المترجم إليها، ومن هنا يجب أن يكون المترجم قارئاً جيداً ومحرراً ممتازاً وذو مهارات خاصة تميزه عن المترجم العادي[2]، كما يتسم من جهة ثانية بالبساطة والتأني، بحيث لا يتقيد المترجم بوقت وزمن محدد.

وتنقسم الترجمة التحريرية داخل اللغات الخاصة بدورها إلى قسمين:

أ- الترجمة الحرفية traduction littérale:

وتعتمد على نقل النصوص المتخصصة بشكل حرفي من اللغة الخاصة المصدر إلى اللغة الخاصة الهدف، فيتحدد بهذا الشكل الدور الأساسي لهذه الترجمة في نقل الخطاب المتخصص من لغة خاصة مكتوبة إلى لغة خاصة أخرى مكتوبة حرفا بحرف دون مراعاة للمعاني العلمية أو التقنية الخاصة للنص المنقول، ومثل هذه الترجمات تكون سطحية وغير مفهومة لا يستسيغها من له مهارات وذوق سليم في الترجمة. وغالبا ما ينتج هذا النوع من الترجمات عن المبتدئين وحديثي العهد في مجال الترجمة.

ب- ترجمة المعنى traduction de sens:

هي ترجمة تنحو إلى نقل مفاهيم ومعاني ودلالات النصوص الخاصة المطبوعة من لغة خاصة أولى إلى لغة خاصة ثانية، مع المحافظة على المضمون الداخلي لهذه النصوص. ومثل هذه الترجمات تكون سهلة الاستيعاب ومفهومة وواضحة المعنى، لأنها تنطلق من المفهوم أو المعنى الأصلي الذي يدور حوله النص المصدر لنقله بكل سهولة إلى اللغة الهدف، وهذا هو المطلوب في الترجمة، لا سيما ترجمة النصوص المتخصصة، وعادة ما تصدر هذه الترجمات من المترجمين المتخصصين، لأنهم يمتلكون مهارات خاصة تمكنهم من استخراج المعاني والمعارف الخاصة التي تتضمنها النصوص المتخصصة.

فهذا النوع من الترجمة يركز بالدرجة الأولى على إظهار المعاني الدقيقة للنص الأصلي ونقلها بأمانة للمتلقي، لأن المعنى هو محور ترجمة النصوص ذات الطبيعة اللغوية الخاصة، وأهم عنصر فيها، لذلك وجب المحافظة عليه داخل النصوص المترجمة واعتباره العنصر المركزي، عكس الترجمة الحرفية التي تساهم إلى حد كبير في إفقاد النص المتخصص المصدر معناه الأصلي.

2.4 . الترجمة الشفهية traduction orale

الترجمة الشفهية هي نوع من الترجمات التي تعتمد عليها اللغات الخاصة، في نقل خطاب متخصص شفهي من لغة خاصة مصدر إلى لغة خاصة أخرى شفهية، فهي عملية تواصل بين طرفين متخصصين في مجال معرفي معين يتحدثان لغتين مختلفتين ولا يعرف الواحد منهما في العادة لغة الآخر، وتتم عن طريق ترجمان متخصص في نفس المجال المعرفي، ينقل الخطاب المتخصص

[1] شحادة الخوري،1998، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات الجزء29، المجلد8، ص183

[2] أورتادو ألبير، 2007، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة ص95

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المنطوق بينهما ويكون ذلك إما باتجاهين أو باتجاه واحد؛ حسب نمط الأداء المطلوب[1]، وتكمن صعوبة هذا النوع من الترجمة في كونها تتقيد بزمن معين، لذلك تحتاج إلى السرعة في النقل بين المتحدثين المتخصصين.

ويدخل تحت هذا الصنف أيضا من الترجمة عدة أنماط أخرى نسوقها كالتالي:

أ- الترجمة الفورية traduction simultanée:

عبارة عن نقل رسالة من اللغة الخاصة الأصل إلى اللغة الخاصة الهدف مشافهة؛ بتزامن مع إلقاء الرسالة، ويكون دور المترجم هنا هو النقل الفوري لخطاب المتحدث بلغة المصدر إلى كلام المستمع بلغة الهدف، اعتماداً على ترجمة أقصر المكونات الكلامية، بحيث يشعر المستمع عند سماعه للترجمة؛ كأنما المترجم يقرأ أفكار المتحدث، وينقلها بلغة المستمع متزامنة مع ما ينطقه المتحدث أولاً بأول[2]، ولتنجح هذه العملية يجب على الشخص المترجم المرشح لهذه العملية أن يكون قادراً على الترجمة التزامنية، بمعنى أن يتمكن من المزاوجة بين فهم النص المتخصص الذي يتم إلقاؤه؛ وترجمته في الوقت ذاته، وكذلك تنمية قدرات الاستماع والاستيعاب لديه لتفادي أي مشكل قد يحول دون تحقيق الغرض الأساسي الذي يسعى إليه.

هذه العملية تظهر لنا، أن الشخص المترجم الذي يشتغل بالترجمة الفورية ملزم بأن يتحلى ببعض الصفات الضرورية مثل: الإنصات الفعال والتركيز العالي، هذا مع إتقان اللغتين التي يترجم بينهما والإلمام بالمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالمجال العلمي أو المعرفي الذي يترجم فيه؛ ليكون قادراً على الإحاطة بجوانب الحوار والتعبير عنه بمصطلحات دقيقة واضحة وصحيحة. وبما أن مهمة المترجم الفوري تنحصر في المؤتمرات والاتفاقيات المباشرة واجتماعات العمل، فعليه أن يتمتع بقدرة فهم عالية للمحتوى الصوتي؛ والدقة في اختيار المصطلحات التي توافق مضمون هذا المحتوى الصوتي أو الحوار، لتكون ترجمته واضحة ومنسجمة.

وتحدُث عملية الترجمة الفورية في مجال اللغات الخاصة عبر مجموعة من التقنيات المختلفة:

- إما باستخدام الوسائل الإلكترونية: وفي هذه الحالة يكون المترجم معزولا في مقصورة يستمع إلى الخطاب المتخصص من خلال سماعة رأس Headphones، مباشرة إلى الحاضرين المتخصصين في نفس المجال؛ الذين يكونون بدورهم على اتصال به من خلال أجهزة استماع فردية توزع عليهم مسبقا من قِبَل القائمين على قاعة الندوات أو المحاضرات.[3]

- أو استخدام الترجمة الهمسية: ويكون دور المترجم هو الهمس للمستمعين بترجمة ما يقوله المتحدث، ويتم هذا النوع من الترجمة في حال وجود مجموعة قليلة (لا تتعدى ثلاثة أفراد) لا تفهم لغة المتحدث ضمن مجموعة كبيرة تفهم لغته.[4]

- أو في شكل سلسلة Relay: وتتم عندما تكون نقلا عن ترجمة أخرى.

- أو اعتماد تقنية الترجمة الفورية بمصاحبة النص: وذلك عندما يتوفر المترجم على النص المتخصص الأصلي الذي يلقيه الخطيب، فيتولى المترجم عمله في هذه الحالة باستخدام النص المتخصص المكتوب.[5]

---

[1] موراد دموكي، 2015، الترجمة الشفوية: الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجاً، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 2، العدد36، ص332

[2] حسام الدين مصطفى، 2011، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص70

[3] محمد لطفي الزليطي، 1996، الترجمة الشفهية، مجلة الفيصل، العدد239، ص48

[4] حسام الدين مصطفى، 2011، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص71

[5] أوتاردو ألبير، 2007، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ص107

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ب- الترجمة التتبعية traduction consécutive:

عبارة عن نص لغوي متخصص شفهي يتم إلقاؤه على المستمعين المتخصصين في نفس المجال المعرفي بلغة معينة، ثم يتولى المترجم نقله إلى لغة أخرى خاصة في المجال المعرفي ذاته، وتتم هذه العملية أثناء الوقفات التي يقوم بها المتحدث كل فترة من الزمن، والتي يترك من خلالها المجال للمترجم لأخذ رؤوس أقلام مكتوبة لما قاله المتحدث قبل الشروع في نقله شفوياً، وعادة ما لا تزيد الفترة عن عشر دقائق.[1]

إلا أن ما يميز الترجمة التتبعية عن سابقتها أي الترجمة الفورية، أنها توفر الوقت الكافي للمترجم ليستخلص الفكرة ويترجمها، وتقع هذه العملية في الغالب والمترجم بجانب المتكلم والمستمع، حيث يبدأ بنقل الخطاب الصوتي من اللغة الخاصة الأولى (المتكلم) إلى اللغة الخاصة الثانية (المستمع). عادة ما يتوقف المتكلم لفترة من الوقت ليدع المجال للمترجم لتحويل الحديث إلى الطرف الآخر، هذا النوع من الترجمة يسمح للمترجم بتدوين بعض المعلومات الواردة في خطاب المتكلم لتحديد الأفكار الأساسية والجوهرية التي يريد المتكلم إيصالها؛ للتركيز عليها أثناء نقل الحوار للطرف الثاني، وهكذا إلى أن ينتهي الاجتماع أو المؤتمر.

إن المتأمل في هذا النوع من الترجمة يعتقد للوهلة الأولى أنها ترجمة بسيطة وسهلة مقارنة مع سابقتها من الترجمة الفورية، نظراً لأن المترجم تكون لديه فرصة تدوين ملاحظات وأفكار، ليعتمدها أثناء ترجمته للمستمعين، هذا إضافة إلى الوقفات التي توفر له الوقت الذي يحتاجه في فهم محتوى الخطاب ونقل معناه إلى المستمع بشكل سلس وواضح، لكن الواقع عكس ذلك تماما، فالشخص الذي يتولى عملية الترجمة التتبعية مُلزم بأن يتسلح بمهارة التدوين أو الكتابة، التي ستمكنه من التمييز بين ما يجب تدوينه من كلام المتحدث، وما يجب التغاضي عنه، ومن ناحية ثانية الطريقة التي سيسلكها في عملية التدوين لكي لا يُضَيّع من الحديث ما هو مفيد ومهم. لتكون ترجمته مطابقة لنوايا المتحدّث.

ج- الترجمة الثنائية traduction binaire:

يحدث هذا النوع من الترجمات في اللقاءات الثنائية الضيقة، فمجالها الحوار والمحادثات بين شخصين متخصصين في نفس المجال المعرفي أو العلمي، إلا أنهما يختلفان في اللغة المنطوقة. فيحتاجون في هذه الحالة إلى مترجم لنقل المعاني العلمية والخبرات فيما بينهم. فالغاية الأساسية لهذه الترجمة، هي نقل معاني وخطابات كل من المتحاورين إلى الآخر نقلاً شفهياً، بحيث يجلس المترجم بين المتحاورين، ويقوم بترجمة المحادثة بينهما بشكل شفهي. وهنا تخرج مهمة المترجم من الترجمة في الاتجاه الواحد إلى الترجمة في اتجاهين؛ بمعنى أنه لا يكتفي فقط بالترجمة من اللغة الأولى إلى الثانية، وإنما يقوم أيضا بالترجمة من اللغة الثانية إلى اللغة الأولى، فيصبح عمله وسيطاً بين المتحدثين.

وتحدث الترجمة الثنائية عادة عندما يلتقي الخبراء أو العلماء في مجال علمي أو تقني أو تكنولوجي معين، بنظائرهم في البلدان الأخرى أثناء الزيارات الرسمية، فيقوم الشخص المكلف بالترجمة بعملية نقل الحوار بين الشخصيتين، ويشترط في الشخص الذي يقوم هنا بدور الترجمة أن يكون متمكنا من اللغتين (المنقول منها والمنقول إليها)، وعارفاً بآليات وقواعد الحوار في كلا اللغتين، هذا بالإضافة إلى التمكن من مهارة الاستماع والفهم والاستيعاب.

[1] نفس المرجع، ص107

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

د- الترجمة المنظورة traduction à vue:

تتم من خلال قراءة المترجم للنص المتخصص المكتوب في لغة خاصة معينة؛ ثم ترجمته إلى لغة أخرى شفهياً في نفس التخصص، وبالتالي يصبح دور المترجم هو تحويل نص متخصص مقروء بلغة المصدر إلى نص مسموع بلغة الهدف، كأن يقرأ مثلا نصاً قانونيا مكتوباً باللغة الإنجليزية (قراءة صامتة)، ليقوم بترجمته بصورة مسموعة إلى اللغة العربية الخاصة بالقانون دون نطق النص الأصلي باللغة الأصلية.[1]

خاتمة:

وفقا لما سبق، يتبين من خلال هذه الدراسة أن ترجمة النصوص اللغوية الخاصة عموماً عملية صعبة، لأن الأمر يتعلق بنصوص لغوية متخصصة تنتمي إلى حقل معرفي خاص، وتتضمن مصطلحات تقنية وعلمية خاصة ودقيقة يصعب على أي مترجم غير متخصص الإلمام بها واستخراج المعنى الكامن فيها.

وكما هو معلوم أن المعنى هو العنصر المركزي في ترجمة النصوص ذات الطبيعة الخاصة، لذلك فالمترجم المتخصص له الدور الأساسي والمحوري في الكشف عن هذه المعاني الدقيقة داخل النصوص اللغوية الخاصة، ولكي ينجح المترجم المتخصص في هذه المهمة العسيرة

لا بد أن يضمن جملة من المعارف التي تؤهله إلى ترجمة النصوص اللغوية الخاصة ترجمة واضحة وضوح النص الأصلي، سواء أكانت هذه النصوص مكتوبة أم منطوقة.

[1] حسام الدين مصطفى، 2011، أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص70

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع:

- الخوري، فؤاد سليمان. (2021). "الترجمة التخصصية وبنوك المصطلحات". مجلة التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر): 60: 181-199.
- الخياط، محمد هيثم. (2007). علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، منظمة الصحة العالمية، بيروت-لبنان.
- الزليطني، محمد لطفي. (1996). "الترجمة الشفهية". مجلة الفيصل (المملكة العربية السعودية): 239: 49-48.
- أمبارو، أورتادو ألبير. (2007). الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة. ترجمة علي إبراهيم المنوفي، الطبعة الأولى. المركز القومي للترجمة بالقاهرة.
- حسام الدين، مصطفى. (2011). أسس وقواعد صنعة الترجمة.. القاهرة.
- دموكي، موراد. (2015). "الترجمة الشفوية: الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجاً". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات: 2 (36): 340-325.
- شحادة، الخوري. (1998). "دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب". مجلة علامات: 29 (8):
- شوشاني، عبيدي محمد. (2017). "شخصية المترجم الناجح بين التكوين النظري والممارسة العلمية، العربية والترجمة". المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية: 30: 115-140.
- ملواني، حفيظ. (2017). أولويات صناعة المصطلح في المعجم الأدبي بين فضيلة الترجمة ومزية التعريب (قراءة في مصطلح التأويل وأبعاده الدلالية). الطبعة الأولى. الجزء الأول. جامعة البليدة.
- Durieux, Christine. (1995). "Langues de Spécialité et traduction:" 1: 29-25.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/